. @ 434 @

(^ فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب (23) قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن) .

* * * * * * * * * *

قال أهل التفسير : وقد كان ذلك مباحا لهم غير أن ا تعالى لم يرض له بذلك ، لأنه كان ذلك رغبة في الدنيا ، وازدياد من النساء ، وقد أغناه ا تعالى عنها بما أعطاه من غيرها . .

وذكر بعضهم : أن ذنبه كان هو أنه خطب امرأة ، وقد خطبها غيره ، فدخل على خطبة غيره ، وكان ذلك منهيا في شريعتهم ، كما هو منهي في شريعتنا . .

قوله تعالى : (^ إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة) النعجة ها هنا كناية عن المرأة ، والعرب تكنى عن المرأة بالنعجة والشاة ، قال الشاعر : .

(فرميت غفلة عينه عن شاته % فأصبت حبة قلبه وطحالها) .

والمراد من الشاة ها هنا هي المرأة ، وقرأ ابن مسعود : ' تسعة وتسعون نعجة أنثى ' قال بعضهم : ذكر أنثى على طريق التأكيد . .

وقد روي عن النبي أنه قال : ' ما أبقت الفرائض فلأولى رجل ذكر ' فقوله : ' ذكر ' مذكور على وجه التأكيد . .

وقيل : يجوز أن يقال : تسعة وتسعون نعجة ، وإن كان في خلالها ذكر ، فلما قال : تسعة وتسعون نعجة أنثى ، عرف قطعا أنه ليس في خلالها ذكر . .

وقوله : (^ ولي نعجة واحدة) في التفسير : أنه كان لأوريا امرأة واحدة ، ولداود تسعة وتسعون امرأة ، فهذا هو المعني بالنعاج والنعجة . .

وقوله : (^ فقال أكفلنيها) أي : ضمها إلي : وقيل : انزل لي عنها ، وقيل : اجعلني قيمها وكفيلا بأمرها . .

وقوله : (^ وعزني في الخطاب) أي : غلبني في الخطاب ، وقهرني في الخطاب أي :